(١)

وقف محمد بن عبد الله
بالمدرسة المقدسية

السفر الأول من تجريد الكشاف

مع زيادة تلك الأطراف

٤٩

تأليف مولانا المقام الأعظم

رئيس المتبحرين وحجة العالم وعلامة الأنام شيخ الإسلام والمسلمين
رئيس المحققين والعالم المهتدي به
في معالم الدين وملجأ الفقهاء المتقين وترجمان الكتاب المبين
حامي حوزة الشريعة والعلوم وحاوي رتب الكمالات في المنقول والمعقوم
وعنصر الدين والعلم والمروة الجامع لجمال الدين وكلية العقد النظيم
وذخيرة ذوي الغيرة الأمين وصفوة أهل الشرف المخصوص
وتراجمة معاني كلام رب العالمين أبي الحسن علي المظفر الحسني الشجري
بن حمزة بن محمد بن علي بن الحسين بن حمزة بن الحسين بن أحمد بن يحيى
بن عبد الله بن الإمام المنصور بالله يحيى بن الإمام الناصر لدين الله أحمد
بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن الإمام القاسم بن إبراهيم
بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن علي بن أبي طالب

صلى الله على النبي وعليهم أفضل الصلاة والسلام

ولا حول ولا قوة إلا بالله رب الحلال والإكرام

والحمد لله أولا وآخرا ومفتتحا ومختتما

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

كان خلق النور والغار منه اسفا قلبوي وحاوي عنه بريا [illegible]

قول الحبيب وذلك مرخ كابا الضاحيا [illegible]

الله ربي شهد ابدا خيرها [illegible] وفرض عليه الردى اجمعا وخرج عنه

وشغل عنه كل ذي حرص الا بما لم يزل ولا يزال [illegible]

الحبر حبر الورى عند ام المنقبات طور الذي سور مرد ابناء الله مر العالمينا

وشكر دمعه حروفا وسوفا وتبعه السطر والابداء وترف به نسجي الا أولى

الله فرقا سيداه وقوا ابد افريد او يعمر الحاديا جمعا ان ولاري الله مع

قرنا سوء مر كل الفوى فيزال فقد اقل اخره وزيادا وفاز على الورى عرفا وديانا

وانفسي اهوى واشتري [illegible]

واكرل الدليل حفاوا حلص [illegible] لقد رطب ٢١ عظم وقد ا

هو بعال الحاهد العد طمعا عدكس ذم هلم الى العد طعنا وحوى طالب الحسن

واسعى الطاعات عنا استبقا وولى سيدي حمد المعوف ما ذكر حمار سيدنا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه وصلى الله على محمد

الحمد لله الذي انعم علينا بالقرآن وفضلنا بكلامه وهدانا
به الى الايمان وارشدنا به الى علوم نافعة كثيرة لا يجمعها ديوان وجعله نجاة
لمن تمسك به وحجيجا عنه وشفيعا الى الرحمن وضمن لنا بتلاوته الاجر والعصمة
من الضلال وحبذا ذلك الضمان وفضله على كتبه المنزلة العالية الشان
وجعله مهيمنا عليها قاضيا بالصحة والبطلان وجعله معجزا دونها ومتحدى
به الثقلان ومستمرا تحديهم كل اوان قل لئن اجتمعت الانس والجن على
ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
وجعله ناسخا لها وباقيه احكامه الى اخر الزمان وجعله محفوظا دونها
من التبديل ومن الزيادة فيه والنقصان وجعله عربيا في اعلا مراتب البيان
ويسر حفظه في الصدور وتلاوته على اللسان وفضله على معجزات الانبيا الكبرا
كناقة صالح وعصى موسى بن عمران بما اودعه من اسمايه الحسنى وصفاته العلى
ومن التذكير بنعمه التي تفوت الحسبان وبما فيه من ادلة التوحيد والعدل
اللذين هما اوكد فروض الاعيان واثبات النبوة والحام اهل الزيغ والجوان
عن شبههم وتجهيل عبدة الاوثان واورد ذلك سبحانه بدلالات كثيرة متان
كلها واضح الدلالة متقن البنيان وبما فيه من ذكر البعث والحساب
والثواب والعقاب وصفة الجنان والنيران ومن المواعظ البالغة والترغيب
في الكثير الباقي والتزهيد في الحقير الفان ومن ذكر المبدا والمعاد والبشارة
والانذار والتحذير من الشيطان وبما فيه من علم الحلال والحرام واعتبار السنة والاجماع
والقياس والاستحسان فكل حكم شرعي فهو منه اما لان فيه برهانا عليه او لان فيه
برهانا على ما هو عليه برهان وبما فيه من الاخبار عن الغيوب ومن الحكم والاداب والقصص
الحسان وبما فيه من تهذيب النفوس والحث على مكارم الاخلاق والامر بالعدل والاحسان
ومن الارشاد الى المصالح التي هي قوام الاديان والابدان ولو رام اكثر من ذلك لفوايد يعرفها
البقصان منها التاكيد ومنها تثبيت الرسول عند عظيم ما يرد عليه من ذوي الطغيان
فان لطراوة التنزيل موقعا ليس لما انزل منذ ازمان ومنها ان ايراد المعنى الواحد بعبارات
مختلفة كلها فصيحة الالفاظ صحيحة المعان يدل على تناهيه في الفصاحة واقتدار قايله على
التوسع في البلاغة والافتنان ثم ان ما كرر من ذلك خفيف على الاذان مقبول في الاذهان
وما ذلك الا لانه كلام الملك الديان نحمده على ان خصنا به وعلى ما اظهر لنا من فضله
وابان ومن امعن النظر بعض امعان ايقن كل الايقان ان للقران المجيد على معجزات الانبيا
القاهرة غاية الرجحان وهو هدى ونور وشفا ورحمة وحكمة وفيه تفصيل
لكل شي وبيان **واشهد ان لا اله الا الله** شهادة تنفع لقايلها بالرضوان
والامن عند الموت وعند تطاير الصحف وعند الجواز على الصراط وعند نصب
الميزان **واشهد ان محمدا عبده ورسوله** الذي نزل عليه
الفرقان وجعله رسولا الى الانس كافة والى الجان وختم به الرسل ونسخ بشرعه
كل الشرايع والاديان صلى الله عليه وعلى اله الذين هم لاهل الارض امان
وعلى صحابته الاخيار والتابعين لهم باحسان ما اختلف الملوان

باب في التنبيه على فضل القران

وفضله ظاهر لا يحتاج الى برهان ويدل عليه العقل والسمع اما
العقل فوجوه منها انه كلام رب العزة ومنها انه صدق وحق ومنها انه

محفوظ عن التبديل والتغيير ومنها انه فصيح فصاحة لا تقارب
ولا تدانى ومنها ان فيه علوما جمة منها الشرايع ومنها الاداب ومنها الحكم
ومنها المواعظ ومنها الاقاصيص الحسنة المفيدة الى غير ذلك **واما** السمع فلا دليل
سمعي اقوى ولا اصح من القران فلنستدل على فضله منه وقد جا فضله في ايات كثيرة لو لم
يكن منها الا قوله تبارك وتعالى وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد وقوله عز وعلى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقران
كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون تنزيل من رب العالمين وانه في ام الكتاب
لدينا لعلي حكيم بل هو قران مجيد في لوح محفوظ يا ايها الناس قد جاتكم موعظة من ربكم
وشفا لما في الصدور وهدى ورحمة للمومنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
هو خير مما يجمعون ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى
لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله الى غير ذلك من الايات
ومن السنة ما قد علم ضرورة من النبي صلعم انه كان يعظم القران ويفضله على كتب
الله تعالى المنزلة ويدل على وجه التبرك والالتذاذ ما رواه الترمذي عن الحرث الاعور
عن علي بن ابي طالب رضوان الله عليه انه قال سمعت رسول الله صلعم يقول الا انها
ستكون فتنة فقلت ما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبا ما قبلكم وخبر
ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى
الهدى في غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم
هو الذي لا تزيغ به الاهوى ولا تلتبس به الالسنة ولا تشبع منه العلما ولا يخلق عن
كثرة الرد ولا تنقضي عجايبه هو الذي لم تنته الجن اذ سمعته حتى قالوا انا سمعنا
قرانا عجبا يهدي الى الرشد من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا
اليه هدي الى صراط مستقيم خذها اليك يا اعور **وقد ذكر العلما** في تفضيله
على ساير معجزات الانبيا وجوها **منها** ان الاعجاز به والتحدي باق على مرور الازمان
ومنها انه بالغ الى كل جهة ومكان في كل حين وزمان **ومنها** ان حمله في
الصدور سهل ممكن فيعظم الانتفاع به ولا يخشى عليه الانتهاب والاغتصاب **ومنها**
انه جمع الفصاحة وعلم الشرايع والاديان والارشاد الى المصالح الدنيوية والمواعظ
والاداب والحكم والاخبار بالغيوب والاقاصيص الغريبة الحسنة وهو مشتمل على الثنا
على الله تعالى باحسن العبارات مونس في الفلوات جليس صالح في الخلوات فاذا نظر الناظر الى
عصى موسى ويده البيضا وناقة صالح اللاتي هي ابين المعجزات تبين له انها كالارضين وان
القران كالسموات فالحمد لله رب العالمين على ان خصنا به ونساله بفضله ان يجعلنا ممن تادب
باداب**ه**

باب فضل تلاوة القران وقارئه

قال الله تعالى ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم
سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور
شكور يتلون ايات الله انا الليل وهم يسجدون يتلونه حق تلاوته اوليك يومنون
به ورتل القران ترتيلا انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وروى الترمذي عن عايشة قالت
قال رسول الله صلعم الذي يقرا القران وهو ماهر به مع السفرة الكرام والبررة
والذي يقروه وهو شديد عليه له اجران وروى وهو شاق عليه مكان وهو
شديد عليه وروى عن علي بن ابي طالب رضوان الله عليه قال قال رسول الله صلعم
من قرا القران فاستظهره فاحل حلاله وحرم حرامه ادخله الله تبارك وتعالى به
الجنة وشفعه في عشرة من اهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار وروى البخاري ومسلم
عن ابي هريرة ان الرسول صلعم قال لا حسد الا في اثنين رجل علمه الله القران فهو يتلوه انا الليل

وهي المثمانات اوفله ان يجازي المثوبة الحسنى وقيل خيره الله بين قتل الكفار والعفو عنهم
وكان ذلك جايزا في ذلك الزمان وعن قتاده كان يطبخ من لغر في القدور ومن امن اعطاه وكساه
من امرنا يسرا اى لا نامره بالشاق ولكن بالسهل من الزكوة والخراج ونحو ذلك على قوم قيل هم
الزنج والستر الابنية عن كعب ارضهم لا تمسك الابنية وليس بها شجر ولا جبل وبها اسراب فاذا
طلعت الشمس دخلوها فاذا ارتفع النهار خرجوا الى معايشهم وقيل الستر اللباس وعن
مجاهد من لا يلبس الثياب من السودان عند مطلع الشمس اكثر من جميع اهل الارض كذلك اى امر ذي القرنين
كذلك اى كما وصفنا تعظيما لامره وقد احطنا بما لديه من الجنود والالات واسباب الملك خبرا علما
تكثير الذلك وقيل لم نجعل لهم من دونها سترا مثل ذلك الستر الذي جعلنا لكم من الجبال والابنية
والثياب من كل جنس وقيل بلغ مطلع الشمس كذلك اى كما بلغ مغربها وقيل بطلع على قبيل مثل ذلك
القبيل الذي تغرب عليهم يعني انهم كفرة وحكمهم مثل حكمهم في تعذيب من بقي على الكفر والاحسان
الى من امن منهم بين السدين الجبلين وهما جبلان سد ذو القرنين ما بينهما قرى بفتح السين وضمها
وقيل ما كان من خلق الله فهو مضموم وما كان من عمل العباد فهو مفتوح وهذا المكان في منقطع
ارض الترك مما يلي المشرق والقوم هم الترك وقيل في جهة الشمال ما بين ارمينية واذربيجان
يفقهون قولا لشدة عجمتهم وقرى يفقهون اى يفهمون غيرهم لان لغتهم غريبة مجهولة ياجوج وماجوج
هما من ولد يافث بن نوح وقيل ياجوج من الترك وماجوج من الجيل والديلم وفسادهم في الارض انهم
كانوا ياكلون الناس وقيل كانوا يخرجون ايام الربيع فلا يتركون شيئا اخضر الا اكلوه ولا يابسا الا
حملوه وكانوا يلقون منهم قتلا واذى شديدا وعن رسول الله صلعم في صفتهم لا يموت احد منهم حتى
يرى الف ذكر من صلبه كلهم يحملون السلاح وقيل هم صنفان طوال مفرطون وقصار منهم من طوله
شبر ذكره الحاكم خرجا وخراجا اى جعلا نخرجه من اموالنا ومعناهما واحد وقيل الخرج بغير
الف الجعل وبالالف ما يجبيه السلطان كل سنة ما مكني فيه ربي خير اى ما جعلني فيه مكينا من
كثرة المال خير مما تبذلون لي من الخراج فلا حاجة بي اليه قرى مدغما ومفكوكا فاعينوني بقوة
اى برجال واله ابني بها السد وقيل المعنى اعينوني بمال اصرفه الى ذلك ولا اطلب المال لنفسي
ردما حاجزا حصينا موثقا والردم اكثر من السد من قولهم ثوب مردم رقاع فوق رقاع قيل
حفر الاساس حتى بلغ الما وجعل الاساس من الصخر والنحاس المذاب والبنيان من زبر الحديد بينها
الحطب حتى سد ما بين الجبلين الى اعلاهما ثم وضع المنافيخ حتى اذا صار كالنار صب النحاس المذاب
على الحديد المحمي فاختلط والتصق بعضه ببعض وصار جبلا صلدا قال الرازي وفي هذا معجزة
عظيمة وهو تمكن الناس من النفخ والقا القطر على الحديد المحمي الذي قد صار نارا انتهى قيل بعد
ما بين السدين مايه فرسخ قال الثعلبي وعرضه خمسون فرسخا وقال الحاكم وبقال ارتفاع السد
مقدار مايتي ذراع وعرضه نحو خمسين ذراعا قلت وعلى ما ذكره الحاكم يكون امتناعهم من نقبه

اوظهوره متجرة

اوظهوره معجزة منعهم الله من ذلك لا لارتفاع ولا لكثافة لان مثل ذلك يمكن في العادة نقبه
على المدة الطويلة او الصعود عليه بان يوضع على جانبيه ما يشاويه من الاحجار والاشجار
وغير ذلك وقوله هذا رحمة من ربي تنبيه على ان منعهم من الله تعالى لا من البنا المذكور ويويد
هذا ما روي عن النبي صلعم انهم يداوبون في حفره نهارهم حتى اذا امسوا وكانوا يبصرون
شعاع الشمس قالوا نرجع غدا فنحفر بقيته ولا يقولون ان شا الله فيعودون من الغد
وقد استوى كما كان ولا يزالون كذلك حتى اذا جا امر الله قالوا غدا ان شا الله نثقب بقيته
فيرجعون اليه من الغد وهو كما تركوه منقوبا فيثقبون بقيته ويخرجون على الناس وظاهر
قوله فما اسطاعوا ان يظهروه ان يعلوه ان ذلك لارتفاعه وملاسته وما استطاعوا
له نقبا لصلابته وسعة عرضه والصدفان الجبلان لانهما يتصادفان اى يتقابلان والقطر
النحاس المذاب لانه يقطر وقيل الرصاص المذاب فاذا جا وعد ربي قيل هو القيمة وقيل
وعده بخروج ياجوج وماجوج جعله دكا اى مبسوطا وكلما انبسط بعد ارتفاع فهو
مدكوك والضمير في بعضهم من وتركنا بعضهم للخلق كلهم يموج في بعض اى يختلطون انسهم
وجنهم حيارى ويجوز ان يكون الضمير لياجوج وماجوج وانهم موجون حين يخرجون في ماورا
السد مزدحمين في البلاد وروي يانون البحر فيشربون ماه وياكلون دوابه ثم ياكلون
الشجر ومن ظفروا به من الناس ولا يقدرون ان ياتوا مكة ولا المدينة ولا بيت المقدس منعهم
الله تعالى منها ثم يبعث الله نغفا في اقفايهم فيدخل اذانهم فيموتون وهي دود تكون في
انوف الابل وقيل وخروجهم بعد ان يقتل المسيح الدجال ويكون قريبا من الساعة لقوله
ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا وقد تقدم تفسير الصور وسياتي ايضا في سورة النمل ان شا الله
وعرضنا جهنم برزناها واظهرناها حتى يروها وقوله في غطا عن ذكري والغطا انما يكون
على الشي اراد المبالغة باحاطة الغطا بالاعين حتى كانها فيه وذكري قيل تذكري ومعرفتي
وقيل الذكر القران وكانوا لا يستطيعون سمعا وذلك يحتمل وجهين احدهما انهم
كانوا يقولون ذلك في الدنيا كما قالوا لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم
انهم لكاذبون والثاني ان يراد المبالغة في كراهتهم الاستماع بحيث ان حالهم يشبه من لا
يستطيعه ولا يقدر عليه عبادي من دوني اوليا اى ما عبدوه من صنم وغيره فانها عباد
لله اى مملوكة فكيف تكون مانعة لهم من الله ونحوه ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم
وقيل هم الملايكة وعيسى وعزير يعني انهم لا يكونون لهم اوليا وشفعا كما حكى الله عنهم
انت ولينا من دونهم نزلا هو ما يقام للنزيل وهو الضيف نحو فبشرهم بعذاب ضل سعيهم اي
ضاع وبطل وهم الرهبان من اهل الكتاب وعن علي عليه السلم منهم اهل حرورا والمراد ضل سعيهم

هذا ترتيب التاريخ بسم الله الرحمن الرحيم يقرئ بتسع في الله الهاء وتاريخه اشراف
مرة واحدة عشرة مرات وتاريخه الفرقه عشرة مرات والمعوذتين عشرة عشرة والفاتحة
عشرة مرات وآية الكرسي عشرة واخر سورة البقرة عشرة مرات من قوله امن الرسول وقوله قل اللهم
اواد عوا الهي الاخر السورة عشرة عشرة مرات واخر سورة الحشر عشرة مرات من قوله لو انزلنا هذا القرآن
الى اخرها وسورة القدر عشرة مرات وسورة الفيل مرة وقوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
واخر سورة المؤمنون عشرة مرات من قوله افحسبتم الى اخرها والله آكرم مايه مرة وامداد كل
حتاذية عشرة مرات بطاهر مايه مرة وباسم جود عند الثاني مايه عشرة مرات والتنزيل الثاني مايه مرة وباطن مايه
وسبعة وعشرون مرة وياباقي مايه مرة ثم اللهم صل على محمد مايه مرة وتختم بالدعا المذكور في فصل كل
واحد من عزوف مودة قرانه على خصومات والمؤمن بلا زلة قلم ومنع وقطعهن عند الفراغ النار

بسم الله الرحمن الرحيم

قل أعوذ برب الناس ملك الناس
من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس
في صدور الناس من الجنة والناس

لا دار للمرء بعد الموت يسكنها
الا التي كان قبل الموت يبنيها
فان بناها بخير طاب مسكنه
وان بناها بشر خاب بانيها
والنفس تعلم انها غير باقية
وقد علمت ان الله باعثها
ما فيهما فاغنى اصول النظام فمجتهد
واعلم بانك بعد الموت

وقف
المنحة العامة للأوقاف
General Authority of Awqaf

وقف الخزانة الملكية
بالرباط